القدرة على فهم ومعالجة وإدارة والتعبير عن الجوانب الاجتماعية العاطفية للحياة وهذا ما يسمى بالكفايات الانعكاسية.

لقد أدى القائمون على العملية التعليمية أن الطريقة التي يشعر بها التلاميذ حيال أنفسهم وحيال الآخرين هي التي تشكل أسلوب تعلمهم غذ تؤثر كفايتهم الاجتماعية العاطفية، بل وتحدد قدرتهم على الإنصات والاتصال والتركيز والتعرف والفهم وحل المشكلات والتعاون والإثارة الذاتية للدافعية وحل الصراعات بصورة تكيفية.

الثاني عشر: طرق تدريس مهارات ومعارف وقيم التعلم الاجتماعي العاطفي

يتم تدريس مهارات ومعارف وقيم التعلم الاجتماعي العاطفي من خلال:

1- دمجها في التدريس داخل الفصل.
2- دمجها في الأنشطة المدرسية.

كما تقوم بعض المدارس بتنظيم فصول خاصة لتدريس التعلم الاجتماعي العاطفي وعلم الأخلاقيات، حيث يتولى المعلمون تدريس التعلم الاجتماعي العاطفي من أساليب إدارة وتنظيم الفصول والاجتماعات والتعلم التعاوني، كما يقومون أيضاً بتضمينه في الجانب الأكاديمي، كحصص اللغات والتاريخ والأدب والدراسات الاجتماعية والتربية الرياضية، بالإضافة إلى قيام المعلمين بتوضيح نماذج الأدوار التي يرغبون في تعليمها للتلاميذ من خلال إسهامهم بالتعاطف والمرونة والانعكاس والقدرة على حل المشكلات.

وترتكز برامج التعلم الاجتماعي العاطفي على التعلم الفردي جناب إلى جنب مع التدخلات النظامية، لتغيير ثقافة ومناخ المدرسة بما يحقق الارتقاء بالكفايات الاجتماعية العاطفية لدى التلاميذ وتتراوح مدة البرنامج ما بين 3-5 سنوات.

كما تؤكد الأبحاث أن بيئات التعلم تؤثر بدرجة كبيرة على ارتباط التلاميذ بالمدرسة، مما يزيد من معدلات الحضور والتخرج من المدرسة، بالإضافة لارتفاع المخرجات التعليمية الإيجابية والإنجاز الأكاديمي وانخفاض معدلات التسرب لدى التلاميذ بالمدارس المتوسطة والعليا.

كما أظهرت الدراسة القومية لصحة المراهقين ازدياد ارتباط التلاميذ بالمدارس التي يتاح لهم فيها إدارة الفصول بأنفسهم والعمل التعاوني مع زملائهم في ظل اهتمام المعلمين وتشجيعهم، بالإضافة لتوفر بيئات تعلم صغيرة تزودهم بالرعاية والتوجيه والتحفيز.

كما أن اهتمام المعلمين بتنفيذ تدخلات تتضمن الإدارة النشطة للفصل وطرائق التدريس التفاعلية وأساليب التعلم التعاوني وتدريس مهارات إقامة العلاقات الشخصية، قد أدت إلى ارتفاع اتجاهات التلاميذ الإيجابية وارتباطها بالمدرسة كما أظهرت درجات الاختبارات المعيارية للذكور، حيث إن إتاحة الفرص للتلاميذ للمشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية تزيد من الدافعية الذاتية ويقلل من إمكانية التورط في السلوكيان الخطرة نظراً لاكتسابهم مهارات الرفض التي تمكنهم من تجنب السلوك الجانح والاتجاه نحو السلوك الإيجابي الذي يعزز النمو الصحي.

ويرى بازى Pasi 2001 أن نظرية التعلم الاجتماعي العاطفي تؤكد على أن الأفراد يتعلمون وفق عدة طرق مختلفة وأن هناك عدة عوامل اجتماعية وعاطفية تؤثر على تعلمهم وأن الكفاية الاجتماعية العاطفية تعتمد على تعلم التلاميذ للإنصات النشط للذات (الانعكاس) وللآخرين (التعاطف) عن طريق ترجمة الرسائل اللفظية والغير لفظية في الحديث ومحاولة فهمها لاستخدامها في حل المشكلات واتخاذ القرار والتعاون الاتصال وإقامة علاقات وأوامر قوية مع الغير.

وهناك مدخل ثالث لتدريس التعلم الاجتماعي العاطفي ألا وهو خلق بيئة تعلم مدعمة توفر الأمان والرعاية، تتيح الفرصة للتلاميذ لتحقيق أعلى التوقعات في ظل إقامة علاقات قوية مع المعلمين ومع بعضهم البعض مما يشجعهم على الاجتهاد وتحقيق الإنجاز الأكاديمي.

كما يوجد مدخل رابع هو تعديل العملية التدريسية للارتقاء بمهارات التعلم الاجتماعي العاطفي من خلال التفاوض وحل الصراع والعمل التعاوني مع الزملاء في الفصل.

إن أفضل المداخل هي تلك التي تقوم بتطبيق كفايات التعلم الاجتماعي العاطفي في مواقف الحياة اليومية دون التركيز الكلي المباشر على محتوى المناهج الأكاديمية:

ويرى إلز وآخرون Elias et al 2002 أن هناك العديد من المخرجات الأكاديمية المرتبطة بالتدخلات الاجتماعية العاطفية في المدرسة وذلك في ضوء المفهوم الجديد للنجاح المدرسي وهى كالتالي:

1- **الاتجاهات المدرسية:**

- شعور قوي بالانتماء للجماعة.
- زيادة الدافعية الأكاديمية ارتفاع الطموح.
- فهم أفضل لعواقب السلوك.
- اتجاهات إيجابية نحو المدرسة.
- القدرة على التواؤم بفعالية أكثر مع ضغوط المدرسة المتوسطة.

2- **السلوك المدرسي:**

- تبني سلوك أكثر تأييدا للمجتمع.
- انخفاض معدلات الغياب عن المدرسة.
- بذل المزيد من الجهد لتحقيق الإنجاز الأكاديمي.
- اجتهاد التلاميذ لإيجاد طريقة تعلم خاصة بهم.
- انخفاض معدلات العدوانية والسلوك التحطيمي.
- انخفاض معدلات المشكلات السلوكية.
- انخفاض معدلات التسرب.
- السعي الدؤوب للتخرج من المدرسة.
- انخفاض المفاوضات العدائية.

3- **الأداء المدرسي:**

- ارتفاع درجات التلميذ في مادة الرياضيات.
- تحسن أداء التلميذ بإنقاله للمدرسة المتوسطة.

- ارتفاع درجات التلميذ في مادتي آداب اللغة والدراسات الاجتماعية.
- عدم انخفاض درجات التلميذ في اختبارات الإنجاز.
- تحسن القدرة على حل المشكلات والتخطيط.
- استخدام إستراتيجيات تفكير مرتفعة المستوى.
- تحسين التفكير الغير لفظي.
- تحسن القدرة على اكتساب المهارات.

الثالث عشر: تقييم وقياس التعلم الاجتماعي العاطفي

تذكر رابطة التعلم الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي CASEL 2003 أنه ما من مقياس للتعلم الاجتماعي العاطفي يخاطب جميع أوجهه ومهاراته وإنما تتعدد المقاييس وفقا للمهارات والكفايات المراد قياسها.

ولقد أتضح أن معظم المقاييس تقوم على مهارات التعاطف – الفاعلية – مشاعر الأمان – تحديد القيم المدرسية والمناخ المدرسي، ويعد تقييم الممارسة أهم جوانب تقييم التعلم الاجتماعي العاطفي، إذ يتم وصف جوانب المدرسة وسياستها والأنشطة التعليمية وسائر العناصر التي تؤثر بشكل أو بأخر على برامج التعلم الاجتماعي العاطفي في المدرسة.

1- **أدوات التقويم القومية للتنمية الاجتماعية والتنمية الشخصية:**

يتم تقويم التنمية الاجتماعية وتنمية الشخصية باستخدام:

- أدوات الملاحظة.
- مقابلات مع المديرين.
- مسح المعلمين التي أقرها معهد علوم التربية بقسم التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية، كجزء من تجريب تنفيذ برامج التنمية الاجتماعية وتنمية الشخصية في المدارس في أنحاء الدولة وتحديد أفضل الممارسات.

ولقد أتضح أن أنشطة التنمية الاجتماعية وتنمية الشخصية تتضمن:

- الارتقاء بالكفايات الاجتماعية والعاطفية: تنظيم الذات وإدارة الصراع.